

الاعاصير والزلازل تنفخ بوق الدماء

الى الشاعر الحر حبيب العباس (الى حيث تمضي الرمال الى شيدها، يمضي امراء المنفى)

سان جون بيرس

فالوطن الان..

مقبرة هاجعة بالقتلى والاحياء.

سجن بسكاكين الجدران،

والمنفى هو الاخر سجن،

بلا بيت للقتلى،

بلا تفخيخ بدوي للاعاجم والعربان،

بلا دماء شوارع،

او سجان..

xxxxx

فالثقة في ارض الموت، تتهادى فوق الاشلاء،

تتشظى فوق صفيح الارهاب،

ولم يبقى.. من هواء العالم

غير فقاعات يزفرها ألم في الصدر،

وصداع الرأس تقذفه شخيراً ريح الانواء.

xxxxx

كالثور الابيض يبدأ أكله،

يوم الثور الاسود يفقد رشده،

واما نحن فلا نعرف معنى الأكل،

ولكنا نتعافى وخرأ، ركأ،

من رعشات المشبوسين جزأفاً،

من صفعات اللاثوريين،

يوم لغارق قهراً في ظل خراب.

xxxxx

◆ يحيى حسن الربيعي

بابل



حين تكبل الاضرحة الحجارة،
من زوايا حافات المياه والنباح،
وحين حروف القصاصد تداعب الرصاص،
لم يبق من عمر اطفالنا
سوى النوم في الداعبات اليابسة،
سوى العيش في دخان المرارة،
والمشي فوق حراب الزمن،
وصهيل الارجيف في خرائب الدنيا،
الشديدة المابونة، والدوارة.

xxxxxxxxxx

فضلال الخوف تغرس أنيابها في الوشائج،
هل دخلنا افق المستحيل؟
بحيث الرصاص كالفراشات يعاقرنا،
يبحث عنا جذباً والتصاقاً.
يدور امام عيننا زفرة عائمة.
وموائد الدم بيدر يتهاكل غرباً وشرقاً،
لسلاطين الرجفة والوقية.

xxx

أتصحو الجثث يوماً،
لتخبر عن قاتليها؟
فان كانت التوابيت...،
تبحث عن نجف بسعة الافق،
فان جمهورية القبر،
ستكون اكثر من كل الاحياء حياة.
وها نحن الاحياء،
سيكون الموت لنا زاداً نعتاشه،
او ميداناً احمر نرقص فيه.

xxx

أ يكون العراق ارض الجحيم،
ام.. عذراً.. مستودع التهافت؟
فالايام دول بين الناس،
قبر اليك، وذكرى عليك،
فالعاصفة الدموية تتاقلم في ذلك،
او ندوره اليك صوتاً، لونا، وأصرة.
ويبقى ماخور العدل،
مجرد قبر ليتسع الارضين.

xxxxxx

فقتلى الفاشية...،
شهداء في التاريخ،
وقتلانا اليوم مجرد ارقام في ضمير المدى،
في عيون الطمي،
مجرد ارشيف لقتلى التفخيخ.

xxxxxx

فاللحم البشري ينهش رغواً،
رغم عيون الرايات العمياء،
والدم اذ يتقطر، يتقاطر وريداً كالنافورات
لكنه في الارض المطلية بالاسلاك،
وحصاة الرمل،
يدحض عين الرؤيا قطرات سوداء.

xxxxxxxxxx

قد الشرارة تشعل السهل كله،
قد الريح تقبض انفاساً في اللحظة العابرة،
قد الهزة تكسر الاشياء على صفيح ساخن.
لكن لايمكن.. لظلام الكون ان يخنق ضوء الشمعة،
او يكتم الحكمة الحرة في بحيرة الدماء.